Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صور تتردد فى أشعار الرومانسيين وتسيطر على وجدانهم ، وقد سيطرت على محمود درويش أيضا فى هذه المرحلة من حياته الفنية .

والواقع أن ديوان « أوراق الزيتون » لايتوقف عند حدود « الغنائية » المباشرة السهلة البسيطة ، فالشاعر يتقدم فى بعض قصائد هذا الديوان الى مستوى أرفع من التصوير الفنى والوجدانى لتجاربه ، فيقلل من نزعة التعبير المباشر ويحاول أن يقدم صورا ومواقف ونماذج انسانية مختلفة يوحى الينا من خلالها بما يريد أن يقول ، كل ذلك دون أن يلجأ الى الرمز الغامض البعيد عن الوضوح ، كذلك فانه فى عدد كبير من قصائد « أوراق الزيتون » يضع حدا لتدفقه العاطفى حتى يمنع عن شعره ماعرفناه عنه فى مرحلة الطفولة الفنية من استطراد ومبالغات انه هنا يختار صوره الفنية ويختار التعبير عن انفعالاته العميقة فقط دون انفعالاته السريعة والسطحية والمليئة بالضجيج والصخب ، وهذا مقطع من قصيدة له بعنوان « رسالة من المنفى » ، يعبر فيه عن مأساة « الفلسطينى المشرد » ، ورغم وضوح فكرة القصيدة ، الا أن الشاعر هنا يتجنب تماما ذلك اللون من التعبير المباشر ، ويلجأ الى رسم صورة انسانية تجسد لنا علاقات هذا الفلسطينى المشرد بأسرته ، وتكشف مشاعره الحزينة ومواقف حياته اليومية التى تملى عليه الاحساس بالغربة فى كل لحظة وتؤكد لديه هذا الاحساس ، وهذا النوع من التصوير أنضج وأعمق من أى تعبير مباشر ، فنحن هنا أمام صورة انسانية قريبة الى القلب .. كأننا فى لقاء وجدانى خاص مع انسان يشكو فى صدق وبساطة أحزانه وآلام قلبه .. فننصت له ونتأثر به ولا تفارقنا ذكراه حتى بعد أن يرحل ، ويكون تأثيره النفسى عادة أعمق وأبقى من أى انسان صاخب يعرض شكواه فى حدة وعنف وصوت عال مرتفع .. ويعرض هذه الشكوى بأسلوب مزخرف مفتعل يهدف فيه الى الاثارة العاطفية بأى صورة من الصور .

يقول محمود درويش فى هذا المقطع من قصيدته « رسالة من المنفى »